

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2016/10/21 الموافق 20 المحرم 1438 هـ

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَأَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَعَظِيمَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ، مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالثَّبَاتِ عَلَى هَدْيِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾¹.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ مِنْ جُمَّلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ كَانَتْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَحَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَأَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْدِنُ الْهُدَى وَالتَّصَدِيقِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ مِنْ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ. وَوُلِدَ بَعْدَ الْفِيلِ بِنَحْوِ ثَلَاثِ سِنِينَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُحَبَّبًا فِيهِمْ مَأْلَفًا لَهُمْ. كَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ نَحِيفَ الْجِسْمِ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ نَاتِيَّ الْجَبْهَةِ أَجْوَدَ

¹ سُورَةُ الْأَحْزَابِ/آيَةٌ ٢٣.

الصَّحَابَةِ. وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَبَقَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَعَاشَ فِي الْإِسْلَامِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً. أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ جَمَاعَةٌ لِمَحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمِيلِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ أَبَوَاهُ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ. لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَوَلَدِهِ وَوَلَدِ صُحْبَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَهُوَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ مَنْ حَجَّ أَمِيرًا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ سَنَةً ثَمَانٍ وَسَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ يَحُجُّ بِالتَّاسِ أَمِيرًا سَنَةً تِسْعَ.

وهاجر أبو بكر الصديق مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحبه في الغار وعائسه فيه ووقاه بنفسه. فعن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر أنت أخي وصاحبي في الغار² اه وقد كان أبو بكر يستأذنه في الخروج فيقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبًا فلما كانت الهجرة جاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبي بكر وهو نائم فأيقظه فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أذن لي في الخروج قالت عائشة رضي الله عنها فلقد رأيتُ أبا بكر يبكي فرحًا³ اه

وأما بالنسبة للغزوات والمشاهد فقد شهد أبو بكر رضي الله عنه بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفع رسول الله رايته العظمى يوم تبوك إلى أبي بكر وكانت سوداء وأطعمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خيبر مائة وسقي وكان فيمن ثبت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد ويوم حنين حين ولَّى الناس. ولم يختلف أهل السير في أن أبا بكر رضي الله عنه لم يتخلف عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشهد من مشاهده كلها.

أما فضائله رضي الله عنه فكثيرة منها أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة كما جاء في الحديث. ومنها أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إن لي وزيرين من أهل السماء

² ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

³ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر⁴ وعن أنس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجع بهم الجبل فقال اثبت فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان⁵ اه ويروى عن علي أنه قال يا وهب ألا أخبرك بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ورجل آخر. وقد روى نحو هذا محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وعن علي أيضاً قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى بالناس وإني لشاهد غير غائب وإني لصحيح غير مريض ولو شاء أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لدينا. وقيل لعلي رضي الله عنه حدثنا عن أبي بكر قال ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضي الله عنه فرضينا لدنيانا.

وأما عن زهده وتواضعه وإنفاقه فعن عمر رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته قال فحئت بنصف مالي فقال عليه الصلاة والسلام ما أبقيت لأهلك قلت مثله وجاء أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لا أسبقه إلى شيء أبداً⁶ اه وعن أبي هريرة قال قال عليه الصلاة والسلام ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر فبكي أبو بكر وقال وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله⁷ اه وعن هاشم بن عروة عن أبيه قال أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً فأنفقها في الله وأعتق سبعة كلهم يعدب في الله أعتق بلالاً وعامر بن فهيرة وزبيرة والتهدية وابنتها وجارية بني مؤمل وأم عبيس. وعن حبيب بن عبد الرحمن أنه سمع عمته أنيسة قالت نزل فينا أبو بكر

⁴ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

⁵ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

⁶ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

⁷ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

ثَلَاثَ سِنِينَ سَنَّتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ وَسَنَةً بَعْدَمَا اسْتُخْلِفَ فَكَانَتْ جَوَارِي الْحَيِّ يَأْتِيْنَهُ
بِغَنَمِهِنَّ فَيَحْلِبُهُنَّ لَهُنَّ.

وَكَمْ كَانَتْ وَقَفْتُهُ عَظِيمَةً بَعْدَ وِفَاةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ عَظُمَتْ
مُصِيبَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاشْرَأَبَتْ قُلُوبَ الْمُشْرِكِينَ وَارْتَدَّ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَامْتَنَعَ الْبَعْضُ
عَنْ آدَاءِ الزَّكَاةِ فَأَسْرَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِتَدَارُكِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَكَانَ قَدْ بُوِيعَ لَهُ
بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَأَجْمَعَتِ
الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عَلَى خِلَافَتِهِ. ثُمَّ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرَّاءِ فِي مُصْحَفٍ فَكَانَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ الْقُرَّاءِ. وَقَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَجْمُوعًا بَلْ كَانَ مُحْفُوظًا فِي صُدُورِ
الْقُرَّاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَكْتُوبًا فِي رِقَاعٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَعَدْرِهَا. وَهَذَا مِثَالٌ عَنِ الْبِدْعَةِ الْحَسَنَةِ فَعَلَهَا
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَقْرَهُ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهَا.

تُوُوِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ عَنْ ثَلَاثِ
وَسِتِّينَ سَنَةً وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ لَيَالٍ. وَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ
اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. اخْتُلِفَ فِي سَبَبِ وِفَاةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَرَأْسُهُ عِنْدَ كَتِفِي رَسُوْلِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَكَانَ صَاحِبَهُ فِي حَيَاتِهِ وَفِي جَوَارِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وِفَاةِ.

اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الصِّدِّيقِينَ وَأَمِنَّا عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى قَائِدِنَا الْمُعَلِّمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَلَا فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁸ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْئُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوُّفُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْنَاكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

⁸ سورة الأحزاب/56